

الطفل الثالث!

سليمان جودة

نفت الحكومة حرمان الطفل الثالث من الدعم على [الخدمات](#) الصحية، ولكن الحكومة الروسية أعلنت، في اليوم نفسه، أن الأسرة في روسيا ستحصل على مكافأة قيمتها ٧ آلاف [دولار](#) ¹ عن الطفل الأول، وأن مكافأة الطفل الثاني ستصل إلى عشرة آلاف!

وكان جهاز الإحصاء قد أعلن يوم ١١ فبراير وصول عدد المصريين في الداخل إلى ١٠٠ مليون، وبعدها بأيام نشرت مواقع إخبارية أن الحكومة ستحرم الطفل الثالث من الدعم ¹ الصحي، وهو الخبر الذي سارع [المركز](#) الإعلامي لمجلس الوزراء إلى نفيه تماماً!.

وقد تمنيت لو أن الحكومة استغلت نفى الخبر الزائف، بتأكيد خبر آخر لا يزال في حاجة إلى نشره وتأكيد كل يوم.. هذا الخبر هو أن الطفل الثالث الذي لن يتم حرمانه من دعم

الخدمات الصحية، سوف يتم حرمانه من الدعم على بطاقة التموين، وسوف يتم تطبيق ذلك على البطاقات الجديدة وحدها، أما القديمة فهي كما هي أيّاً كان عدد الأطفال المقيدين بها!.

فالحكومة أعلنت ذلك أكثر من مرة، والدكتور مصطفى مدبولي أعلنه في لقاء كنت حاضراً فيه، ولكن ذلك لم يصل إلى الناس بالشكل الكافي، وحين يصل سيكون أول وسيلة عملية لضبط النسل!.

والمكافأة التي رصدها الرئيس الروسي بوتين هي أيضاً أول وسيلة عملية في روسيا، ولكنها لعدم ضبط النسل وليس لضبطه كما هو الحال عندنا.. والسبب أن الروس يتناقصون، وأنهم حالياً ١٤٧ مليوناً، وقد كانوا أكثر من ذلك عندما سقط الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١، وعندما انفرط عقده إلى ١٥ جمهورية كانت روسيا واحدة منها!.

ولا يذهب بوتين إلى أي مناسبة عامة إلا ويدعو الروس من خلالها إلى المزيد من الإنجاب، ولكنه لاحظ أن دعوته على مدى سنوات لم ينتج عنها شيء، ولا أدت إلى أي زيادة في المواليد، بل العكس هو الذي حصل، وبدأ المواليد في التناقص، فأطلق دعوته الخاصة برصد مكافأة للطفل الأول، وأخرى أكبر للطفل الثاني!.. ولو استطاع طبعاً لكان قد رصد مكافأة أكبر وأكبر للطفل الثالث، ولكن المشكلة أن مثل هذا الطفل احتمال غير وارد هناك!.

ولا تزال الحكومة في حاجة إلى نشر قرار حرمان الطفل الثالث من الدعم التمويني على أوسع نطاق ممكن.. فهو لم يصل إلى المواطنين المقصودين به كما يجب، وإذا وصل جيداً فربما يساعد بقدر معقول في ضبط النسل!.

حقاً.. لله في خلقه شؤون.. فالطفل الثالث الذي لا تريده القاهرة، ولا ترحب به، ولا يسعدها مجيئه، تنتظره موسكو وتتمناه، وتغري أهله، وتبحث عما يحفزهم، وتدفع في سبيله المال الكثير!.